نـــدوات ومحاضرات



نص البيان الختامي والتوصيات لندوة :

ترجمة معاني القرآن الكريم

تقويم للماضي، وتخطيط للمستقبل

التي نظمها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

بالمدينة المنورة خلال الفترة ١٠ ـ ١٢/٢/١٤٢٣هـ

ألقاه :

الأستاذ الدّكتور / محمد سالم بن شديِّد العوفي

الأمين العام لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

بالمدينة المنورة



الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، والصلاة والسلام على مَن بعثه الله بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا: محمد بن عبد الله، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن منزلة القرآن الكريم أجلُّ من أن تصفها كلمات، أو ترصفها عبارات، فهو الذكر الحكيم، والكتاب المبين، والمعجزة الكبرى، والصراط المستقيم، كتاب تشريع ومنهج حياة. تكفّل الله لمن عمل به السعادة في الدارين ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴾ (طه: ١٢٣).

جعله الله شرفًا للمسلمين وفخارًا، وحملهم عبء تبليغه للعالمين: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴾ (الزخرف: ٤٤).

فما من كتاب في تاريخ الإنسانية يداني القرآن الكريم في تأثيره في نفوس الناس وحياتهم، فقد رفع الله به المؤمنين وجعلهم خير أمة أخرجت للناس، فقادت به أمم العالم وشعوبه، فأخرجتها من ظلمات الجهل والضلال إلى نور العلم والهداية، ونشرت بينهم الخير والعدل.

ولقد ضرب الصحابة الكرام – رضوان الله عليهم – أروع المثل في تحمّل القرآن الكريم والعمل به، ودعوة الناس إلى التمسك بهديه.

وقد تبع سبيلهم واهتدى بهديهم سلف هذه الأمة ومن بعدهم من الولاة والعلماء، فاعتنوا به تعلّمًا وتعليمًا وتطبيقًا ودعوة إليه بكل سبيل واضح مستقيم، فكان لهم العز والتمكين: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن



قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ ﴾ (النور :٥٥). وقد وفق الله تعالى قادة هذه البلاد منذ عهد مؤسسها الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود – رحمه الله – لاتخاذ القرآن الكريم أساسًا لشؤون الحياة والحكم في المملكة، فاعتنوا به عناية فائقة، فصارت هذه الدولة المباركة مضرب المثل في أمنها ورخائها واستقرارها ومكانتها في العالم.

وإنفاذًا لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله، بالعناية بكتاب الله، والعمل على تيسير نشره، وتوزيعه بين المسلمين، وتفسيره وترجمة معانيه إلى مختلف لغات الأمم والشعوب.

وإيمانًا من وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية بأهمية ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات العالم تيسيرًا لفهمه على المسلمين الناطقين بغير العربية، وتحقيقًا للبلاغ المأمور به في قول النبي عليه الصلاة والسلام: « بلّغوا عني ولو آية ».

وإدراكًا لما للبحوث والدراسات الجادة في مجال ترجمة معاني القرآن الكريم من دور في ترقية الترجمة وتحسينها، وتلافي الأخطاء التي يمكن الوقوع فيها.

ونظرًا لما للتعاون والتشاور والحوار بين الباحثين والدارسين المهتمين بترجمة معاني القرآن الكريم، وقضاياها المتنوعة من فوائد وثمار.

ورغبة في تهيئة فرصة للقاء أكبر عدد منهم في أعظم صرح لخدمة كتاب الله، وطبعه، وترجمة معانيه إلى مختلف لغات العالم.



فقد رأت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ممثلة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة عقد ندوة تعنى بترجمة معاني القرآن الكريم بعنوان:

ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي، وتخطيط للمستقبل.

وقد حُددت أهداف الندوة بما يلي:

١ - الاطلاع على ما يُبذل من جهود في مجال ترجمة معاني القرآن الكريم، في مختلف أنحاء العالم.

٢ - البحث عن وسائل لتطوير ترجمة معاني القرآن الكريم وتحسينها، والرقي بها إلى الأفضل.

٣ - إيجاد تعارف بين العاملين في مجال ترجمة معاني القرآن الكريم.

٤ - توطيد الروابط بين مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، والهيئات والشخصيات المعنية بترجمة معاني القرآن الكريم.

ولتحقيق هذه الأهداف كانت محاور الندوة الخمسة التالية:

الأول: المحور العامّ.

الثاني: المحور العقدي والشرعي.

الثالث: المحور اللغوي.

الرابع: المحور التاريخي.

الخامس: المحور الدّعوي.

وقد اندرج تحت كل محور من هذه المحاور عدة موضوعات متخصصة.

وبعون الله تعالى وتوفيقه تم انعقاد هذه الندوة المباركة في رحاب مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة في الفترة ١٠ ـ ١٢/٢/١٤٢٣هـ الموافق ٢٣ ـ ٢٥/٤/٢٠٠٢م، برعاية صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة المدينة المنورة، وحضور معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المشرف العام على المجمع،



وعدد من المدعوين.

وشارك فيها نخبة من أهل العلم والباحثين المهتمين بقضايا ترجمة معاني القرآن الكريم من داخل المملكة وخارجها بثلاثة وستين بحثًا في محاور الندوة وموضوعاتها المختلفة، وأثرتها أيما إثراء.

وقد أشاد المشاركون في الندوة بالمملكة العربية السعودية وما تقوم به من أعمال جليلة في خدمة الإسلام والمسلمين، ونصرة قضاياهم، ودعمها ومؤازرتها معنويًا وماديًا وإعلاميًا، وعلى رأسها قضية فلسطين، وما يتعرض له شعبها من هجمة شرسة وعدوان متغطرس آثم لم يسلم منه الأطفال والنساء والشيوخ والمرضى.

كما نوّه المشاركون برعاية المملكة لمقدسات المسلمين، وفي مقدمتها الحرمان الشريفان، وما تم فيهما من تطور وتوسعة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - يحفظه الله - وما توفره من خدمات وتسهيلات للراغبين في زيارتهما.

كما يرد المشاركون ما تتعرض له المملكة العربية السعودية من حملة إعلامية مغرضة وما تضمنته من تشويه وافتراء، وهي حملة تستهدف الإسلام، نظرًا لما تمثله المملكة العربية السعودية من قوة وعمق للإسلام والمسلمين، وتطبيق للنهج القرآني في العقيدة والتشريع.

وعلى مدى أيام الندوة الثلاثة تابع الباحثون المشاركون والحضور من ذوي الاختصاص ما ألقي في جلسات الندوة الست عشرة من ملخصات البحوث، وما تلا ذلك من مداخلات بناءة، ومناقشات مثمرة، ومقترحات صائبة، وقد تمخض كل ذلك عن التوصيات التالية:

أولاً: يتقدم المشاركون في الندوة والعاملون في لجانها بالشكر لحكومة



المملكة العربية السعودية على عنايتها بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ورعايتها له، وتهيئة أجود الإمكانات العلمية والبشرية والتقنية لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات المختلفة.

ثانيًا: تشيد الندوة بجهود وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية في خدمة القرآن الكريم بمختلف المجالات، ومن ذلك الإشراف على هذا الصرح القرآني المبارك: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف الذي يعد مفخرة من مفاخر حكومة خادم الحرمين الشريفين. بما يقوم به من طباعة للمصحف الشريف، وتسجيل تلاوته، وطبع الكتب المتميزة في علوم القرآن الكريم وتفسيره، وترجمة معانيه، وطبع الكتب المتعلقة بالسنة والسيرة النبوية.

ثالثًا: تؤكد الندوة مرجعية مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف فيما يتعلق بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات العالمية المختلفة نظرًا للدور الرائد الذي يقوم به المجمع في هذا الحقل، ولما تمتاز به إصداراته من الجودة والدقة والإتقان من الناحيتين العلمية والفنية، ولما لهذا الصرح المتميز من مكانة مرموقة في العالم الإسلامي إذ يقوم بأداء رسالته في مهبط الوحي، ومهاجر النبي ﷺ، ومنبع الرسالة.

رابعًا: تشيد الندوة بمركز الترجمات بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وما قام به من جهد في تهيئة ومراجعة ما يقارب أربعين ترجمة لمعاني القرآن الكريم، وطباعتها في المجمع. وترى ضرورة دعمه بالمتخصصين وبالإمكانات العلمية والبحثية التي تعينه على القيام بعمله على أحسن وجه.



خامسًا: توصي الندوة بالاعتناء بتعليم اللغة العربية ونشرها بين المسلمين غير الناطقين بها ليتسنى لهم القراءة الصحيحة المباشرة في القرآن الكريم، مما يتيح لهم فهمه فهمًا سليمًا وفق منهج السلف الصالح، دون العودة إلى الترجمات المشوهة أو المحرفة.

سادسًا: توصي الندوة بإنشاء قاعدة بيانات عن ترجمات معاني القرآن الكريم في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ممثلة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف يتقصى فيها حركة التأليف في مجال الترجمة القرآنية من أول نشأتها إلى العصر الحاضر، فتستوعب ما صدر في هذا الحقل من أعمال ودراسات وبرامج حاسوبية.

سابعًا: توصي الندوة بإعداد ببليوغرافيا شاملة لترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغات المختلفة من أول عهدها إلى يومنا هذا، مع تعريف واف بها، يشمل اتجاهاتها العقدية والشرعية لتكون مرجعًا للباحثين المعنيين بترجمات معاني القرآن الكريم.

ثامنًا: توصي الندوة بمراعاة ما أقره مجلس الترجمات في المجمع من ضوابط وقواعد للترجمة من ذلك:

أ - أن تتضمن الترجمة مقدمة ضافية تشرح أصول الإسلام ومبادئه الرئيسة.

ب - عدم إخضاع الترجمة والتفسير للرؤى المذهبية والاجتهادات الشخصية والآراء الفلسفية.

ج - الالتزام بوحدة ترجمة الألفاظ القرآنية المتكررة ما لم تختلف معانيها وفقًا للسياق.

د - عدم التصرف في مفهوم الآيات القرآنية لدى الترجمة بزيادة أو نقصان.

ه - الالتزام بترجمة معاني القرآن الكريم وتجنب الترجمة الحرفية.



و - الإبقاء على المصطلحات الإسلامية التي يتعذّر ترجمتها إلى اللغات الأخرى بلفظها العربي مع شرحها في قائمة تلحق بالترجمة كالصلاة والزكاة والحج والعمرة.

ز - وضع الترجمة مقابل الآية لا تحتها.

ح - وضع التعليقات في الحاشية في أصل الصفحة لا في جوانبها.

ط - الالتزام باستخدام المصطلحات والتعبيرات الإسلامية عند الترجمة وتجنب استخدام الكلمات والمصطلحات الخاصة بالأديان الأخرى كاليهودية والنصرانية والبوذية.

ي - كتابة الأعلام عند الترجمة إلى اللغات الأخرى بلفظها العربي مع الإشارة إلى لفظها بتلك اللغات إن وجد، في الحاشية أو بين قوسين.

ك - اختيار اللغة المعاصرة المفهومة لدى معظم الناطقين باللغة المترجم إليها وتجنب استخدام اللغة القديمة المهجورة.

ل - مراعاة المخاطَب المتلقي الذي تتوخى الترجمة إيصال معاني كتاب الله إليه.

م - الأخذ بأسلوب الترجمة الجزئية لموضوعات محددة، يراعى فيها التدرج في الخطاب الدعوي لغير المسلمين.

تاسعًا: توصي الندوة المشتغلين بأهمية العناية بالخطاب الدعوي عند القيام بترجمة معاني القرآن الكريم إلى أي لغة من اللغات، ومن هنا يحسن بالمترجم أن يراعي وسائل الدعوة ومناهجها في ترجمته لمعاني القرآن الكريم.

عاشرًا: تؤكد الندوة فائدة العناية بالفهارس التفصيلية في كل ترجمة لمساعدة قارئ الترجمة على الوصول إلى غايته بيسر وسهولة، ويمكن أن تكون هذه الفهارس عاملاً مساعدًا على القيام ببحوث علمية ودعوية هادفة.

حادي عشر: يرى المشاركون في الندوة ضرورة توعية المسلمين من خلال وسائل الاتصال المتاحة بأخطار الترجمات المحرفة وآثارها السيئة في تحريف مقاصد القرآن الكريم، وذلك للحد من انتشارها واتقاء شرها وبيان زلاتها، ومن ثم يوصون بالعمل على سحب هذه الترجمات المشبوهة من المراكز الإسلامية وأماكن تجمع المسلمين في العالم، واستبدال ترجمات صحيحة بها.

ثاني عشر: تحث الندوة الباحثين المتخصصين، والمراكز والمؤسسات العلمية على إجراء عمليات مراجعة مستمرة للترجمات المتداولة وبيان ما فيها من أوهام وأخطاء وملاحظة الآثار التي نجمت عنها.

ثالث عشر: يرى المشاركون في الندوة أهمية التحذير من الترجمات التي تعتمد على مراجع وسيطة غير مباشرة، فلا تتخذ النص القرآني أساسًا لها، وإنما تلجأ إلى ترجمات بلغات أخرى، وتبني عليها ترجمتها إلى اللغة الهدف؛ لما في هذه العملية من أخطاء مؤكدة، وحيلولة بين المترجم ولغة النص المترجم.

رابع عشر: تحث الندوة الباحثين المهتمين بقضايا ترجمة معاني القرآن الكريم على إعداد دراسات تفصيلية تكشف عن مواضع الخطأ والوهم والتحريف في الترجمات المتداولة للرد عليها والتحذير منها ونشر هذه الدراسات عبر وسائل النشر المختلفة بعد التأكد من تحرير الإجابة على نحو واف.

خامس عشر: توصي الندوة بتسريع الإفادة من وسائل الاتصال الإلكتروني ولا سيما الشبكة العالمية (الإنترنت) لنشر الترجمات الصحيحة لمعاني القرآن الكريم، وبيان أخطار الترجمات المحرفة.

سادس عشر: تؤكد الندوة ضرورة تشجيع المراكز الإسلامية وحفزها على



تسجيل ملاحظات أعضائها على الترجمات المتداولة، والإفادة من هذه الملاحظات في مراجعة هذه الترجمات، والسعي في تقديم هذه الملاحظات إلى المراكز المعنية بترجمة معاني القرآن الكريم للإفادة منها مثل مركز الترجمات بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف وهي أمانة تستودعها كل قادر على الإفادة بها؛ لما في ذلك من التواصل والتعاون على نشر الفهم الصحيح عن دين الإسلام.

سابع عشر: توصي الندوة بإنشاء قسم للترجمة الإسلامية في الجامعات لتخريج جيل من المترجمين المؤهلين للقيام بترجمة معاني القرآن الكريم إلى مختلف لغات العالم على بينة وبصيرة، ولديهم معرفة بدقائق اللغة العربية، وعلوم الشريعة والقرآن الكريم مع إجادتهم للغة الهدف.

ثامن عشر: توصي الندوة بإصدار مجلة دورية تُعنى بقضايا ترجمة معاني القرآن الكريم والبحث عن وسائل لتحسين الترجمة، والرقي بها نحو الأفضل، وتبصير المسلمين بالأخطاء الواردة في الترجمات المتداولة وتحذيرهم من ترجمات أعداء المسلمين المحرفة.

تاسع عشر: توصي الندوة بإعداد برامج علمية متنوعة لتأهيل المترجمين وصقل قدراتهم وتحقيق التعاون المثمر فيما بينهم، والإفادة من التجارب التراكمية المتوافرة في هذا الحقل، وبخاصة ممن خاض غمار الترجمة العملية لمعاني القرآن الكريم من ثقات المسلمين.

عشرين: توصي الندوة بضرورة التعاون بين الجهات المعنية بترجمة معاني القرآن الكريم، والتنسيق بينها وتحقيق التعاون المثمر بين هيئاتها المختلفة وتبادل الخبرات، وتؤكد الندوة أهمية توحيد الجهود بين هذه الجهات حتى تحقق أهدافها المنشودة في هذا المضمار.



حاديًا وعشرين: ترى الندوة العناية بترجمة معاني القرآن الكريم إلى جميع لغات الشعوب التي استقلت حديثًا عن الاتحاد السوفييتي السابق، واللغات التي تواجه شعوبها التنصير، وطبعها، وتيسير وصولها إليهم، وإن تعذرت الترجمة الكاملة في الوقت الحالي فالاقتصار على ترجمة معاني بعض أجزاء من القرآن الكريم مع ترجمة معاني سورة الفاتحة.

ثانيًا وعشرين: توصي الندوة بحصر اللغات التي لم تعرف بعد ترجمة صحيحة لمعاني القرآن الكريم، والسعي في سد هذه الثغرة الكبيرة وفق الضوابط التي أعدها مجلس الترجمات بالمجمع وأوصت بها هذه الندوة.

ثالثًا وعشرين: تؤكد الندوة ضرورة إثبات النص العربي في كل ترجمة لمعاني القرآن الكريم موجهة للمسلمين إلى أي لغة من اللغات لكيلا تكون الترجمة الخالية من النص العربي مدخلاً لفرقة ضالة تنشد التحريف والتشويه وإضافة معتقدات بعيدة عن مقاصد الوحي.

رابعًا وعشرين: تؤكد الندوة أهمية العمل المشترك في إعداد ترجمات معاني القرآن الكريم كأن تتم من خلال لجنة تضم متخصصين في علوم الشريعة والقرآن الكريم. واللغة العربية، واللغة المترجم إليها، ذلك لتلافي المحاذير التي تؤدي إليها الأعمال الفردية، وفي أعمال مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف مثال للعمل المشترك الرصين.

خامسًا وعشرين: ترى الندوة أهمية إعداد معاجم ثنائية اللغة، في اللغة العربية وغيرها من لغات الشعوب التي تترجم إليها معاني القرآن الكريم؛ لتتولى هذه المعاجم شرح المصطلحات، والألفاظ في تلك اللغات شرحًا صحيحًا منضبطًا.

سادسًا وعشرين: توصي الندوة بأن يوضع كتاب باسم « دليل مترجم معاني القرآن الكريم » مع ترجمته إلى اللغات المختلفة، تُشرح فيه الأمور المهمة التي يحتاج المترجم إلى معرفتها في مجالات العقيدة والأحكام الشرعية، والقضايا التفسيرية والمسائل اللغوية.

سابعًا وعشرين: تُشيد الندوة بالخطوة البنّاءة التي يقوم بها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف نحو إعداد ترجمة صحيحة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية لخلو الساحة من أي ترجمة سليمة إلى هذه اللغة.

ثامنًا وعشرين: يرى المشاركون في الندوة أهمية عقد مزيد من الندوات المتخصصة في قضايا ترجمة معاني القرآن الكريم لدراسة ما يجد من عقبات ومشكلات في هذا الصدد، وإيجاد حلول لها.

تاسعًا وعشرين: يفوّض المشاركون في هذه الندوة المباركة وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المشرف العام على المجمع الشيخ صالح ابن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ برفع برقيات شكر إلى مقام خادم الحرمين الشريفين، وإلى سمو ولي عهده الأمين، وإلى سمو النائب الثاني لدعمهم المتواصل في سبيل خدمة القرآن الكريم، وطبعه، نشره، وتوزيعه، وتفسيره، وترجمة معانيه إلى كل أنحاء العالم.

وفي الختام يتوجه المشاركون في الندوة بوافر الشكر والتقدير إلى حكومة المملكة العربية السعودية وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني – حفظهم الله – على موافقتها على عقد هذه الندوة المباركة، كما يتوجهون بالشكر إلى



صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة على تفضله برعاية هذه الندوة وتكرمه بافتتاحها، وإلى صاحب المعالي الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد لمتابعته أعمال الندوة ودعمه لها، كما يتوجهون بالشكر إلى الأمانة العامة لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف وإلى اللجنة التحضيرية وإلى اللجنة العلمية وإلى كل من أسهم بجهد مشكور في سبيل إنجاح الندوة.

والله نسأل أن ينفع المسلمين بهذه الندوة وما تمخضت عنه وأن يوفقنا جميعًا لخدمة كتابه وهو ولي التوفيق والهادي إلى سواء السبيل.